ان يبادره من حيث لا يشعر بالتعليم شيئا فشيئا حيث لم يصل الى تعليمه الا
بذلك واقول له ينبغي لكم ان تتعلموا ان تلك مذ تكم الشي الفلاني والشي الفلاني
فانه من اخلاق القوم لتتخلوا به واوهم المريدين ان شيخهم يعرف
الطريق وانما يشح عليهم بالتعليم لما يراه من فتور همتهم وقد من
الله تعالى علي بفعلي مثل ذلك مع جماعة من اشياخ مصر فعلمته
ورققته ولم يشعر هو بذلك ولا تلامذته لكوني اقبل ركبته بحضرة
تلامذته واساله السؤالات الواهية التي تمجها نفوسهم في بعض الاوقات
ولم اجد لذلك فاعلا في مصر غيري الا قليلا وكثيرا ما افيد منهم الشيخ
الفائدة التي علمتها له امس وينسى كوني انا الذي علمته وكثيرا ما يضيف
الفائدة الى نفسه او الى كتاب عنده فاقول مقصودي الاطلاع على هذا
الكتاب لانه لم يزل عندي توقف في هذه المسالة فامحوه واقصد
بذلك تنبيهه على كذبه لاني على يقين بان تلك المسالة ابتكرتها بفهمي
ولم اجدها في كتاب ثم لا يخفى ان المزاحمة على المشيخة لا تقع قط
من عارف بالله تعالى وانما تقع من قاصرين او من قاصر وعارف فيريد
القاصر ان يكون شيخا مثل العارف بجهله والعارف لا يريد ذلك انتهى

ومما من الله تعالى به علي

عدم افتتاحي مجلس ذكر جهرا وهناك من هو اكبر مني سنا او احد من
الاشراف ولو صبيا فلا افتتح الذكر الا بعد عزمي عليه ان يفتتح عملا بالحديث
كبر كبر ولكون الشريف بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وللحرز من
الحرية والتعظيم بالاصل وهذا الخلق قل من يتنبه له من الفقرا الآن بل
ربما تخاصموا ان كل واحد منهم يبتدي وكثيرا ما تدل الفقرا على ان
ان بعضهم لا يواظب على الذكر مع الاخوان الا ان يجعلوه شيخا عليهم فمن
الادب لهم ان يشيخوه عليهم محبة في ذكر الله تعالى والا تركه وكان
لسان حاله يقول لا اذكر الله الا ان كنت شيخا وقد وقع لي ان ثلاثة
نفر وردوا علي وانا في المجلس فتفرست في كل واحد منهم انه يحب
المشيخة فسالتهم عن اعمارهم وقلت ليفتتح من هو اكبر سنا الا ان
يكون هناك شريف فصار اسنهم يذكر بنا وكثيرا ما تتقارب اعمارهم
فاتى كل واحد منهم ان يفتتح وحده ثم تذكر الجماعة بعدهم انتهى
فعليك يا اخي بالعمل بهذا الخلق وابعد عن التمييز جهدك حتى تجمع
الناس وتتفقوا على تمييزك عنهم والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

عدم اخذي العهد على مريد نكث عهد شيخه وجاء يجعلني شيخه
وكذلك مما انعم الله تعالى به علي عدم اظهار البشاشة له وفاعل شيخه
الذي نكث عهده وما بقي شيخ في وجه من نكث على شيخه الا مقت
هو وذلك المريد وكان من خلق سيدي علي المرصفي رضي الله عنه وسيدي

محمد

محمد الشناوي رضي الله عنهم ان لا ياخذ احدهما العهد على مريد الا بعد
ان يقول له تقدمت لك صحبة مع احد فان قال نعم قال اذهب لحال سبيلك
واعلم انه كل من برز للمشيخة في هذا الزمان ان لا يتلاعب بالطريق
فياخذ العهد على المريد صورة وليس معه مدد يمده به لان ذلك نفاق
والمنافق لا يكون داعيا الى الله تعالى وفي بعض الاثار لا تقوم الساعة
حتى تجلس الشياطين على كراسي ويعظوا الناس والناس لا يشعرون
ان ذلك شيطان وكان الشيخ ابو السعود الجارحي رضي الله عنه لا يلقن
احد الذكر الا بعد ان يتردد اليه السنة او اكثر ويسوق عليه السياقات
وكان يساله قبل التلقين ويقول هل لك والد فان قال نعم قال نحن
لا نصحب من له اب غيرنا وكان رضي الله عنه يمتنع من اخذ العهد من
تلميذ لفقير الاحمدية او البرهامية من البيضان والسمران ويقول له
يا ولدي يكفي مثلك الى طريق الفقرا وليس الزي وتادية الفرايض
والسنن المؤكدات وقياتك بالكسب ثم يقول الحكم للداخل الاول ومن
دعه مقولا الفقرا التابعون بالذي لا يصلح في طريق الصوفية لتنفر
همة انتهى وكان سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول ما اعز
الطريق وما اعز من يطلبها وما اعز من يصدق في طلبها وما اعز من يجد
من يدله عليها وما اعز من يصبر تحت تربية شيخه حتى يعظه انتهى
وكان سيدي محمد الشناوي رضي الله عنه لا يلقن احدا حتى يقول
دستور يا اصحاب الوقت في تلقيني هذا الولد نيابة عنكم فمدوني بالمدد
ويحكي ذلك عن فعال شيخه الشيخ محمد السروي وقد حكى الشيخ امين
الدين امام جامع الغمري ان جماعة جاوا الى سيدي ابي العباس الغمري
رحمه الله يطلبوا منه تلقين الذكر فقال حرروا نيتكم في طلب الطريق وان
يحصل لكم المقت فما تجرا فقير يتقدم اليه منهم فذهبوا وقال من
لعب بالطريق لعبت به الطريق وقد بلغني ان شخصا ممن ظهر في
هذا الزمان لقن شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي فارسلت
اعتب عليه واقول له كيف تلقن شيخ الاسلام فالله تعالى يغفر لك
وجا شخص من القضاة الى سيدي محمد المغربي فقال له يا سيدي خذ
علي العهد فقال ارح واستلف البلا فانك الآن تاكل وتشرب
في اطيب الطعام والشراب وتلبس محاسن الثياب وليس عليك حرج
فتريد تدخل نفسك في تحجير لا تطيقه ولم ياخذ عليه عهد انتهى

ومما من الله تعالى به علي

عدم تعرضي لاحد من الاخوان انه يتنبه على صحبتي او لا يصلي الجمعة
الا عندي وانه يطلب احدا لصحبتي الا بطريق شرعي لا لحظ نفس وقد
حدث في هذا الزمان اقوام يصدون الناس عن الاعتقاد في احد
سواهم بغير حق وصاروا يحيطوا دون ابنا الدنيا بالنصب والحبال

Copyright © King Saud University